Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيهـــا وما يمكرون الا بأنفسهم » (الأنعام ٦/١٢٣) ٠

١٠ ـ الواقعية المادية

الايمان بالواقع المادى صفة أساسية من صفات الكافر ٠

وهى نتيجة طبيعية مترتبة على حبه للعاجلة وكفره بالغيب ٠

فالكافر ـ كما أشرنا من قبل ـ ذو عقلية مادية مغرقة فى المادية ، وذلك بحكم انكاره لكل المفاهيم والقيم الربانية والروحانية التى لا ترى ولا تلمس باليد ، لأنها تنتمى جميعا الى عالم الغيب : كوجـــود الروح وخلودها وسموها على المادة ، وحتمية البعث والحساب والجزاء ، أى حتمية المسئولية الانسانية أمام احكم الحاكمين ٠

والكافر بحكم هذه العقلية المادية لا يؤمن الا بما يرى وجـوده ، ويحس أثره المباشر على حياته فى هذه الدنيا ٠ اما نفعا عاجلا ، أو خطرا داهما ٠ أى انه لا يؤمن الا بما يسمى (الأمر الواقع) ٠

وهذه الصفة تفسر لنا لماذا يقدم الكافر (أو « المسلم » ذو العقلية الكافرة) على كثير من أفعال الشر والظلم ٠ فهو وان تصور أحيانا آثارها السيئة وعواقبها الوخيمة ـ فانه يرى تلك الآثار والعواقب بعيدة وغـير محققة الوقوع ٠ وهذا أحد الأسباب فى أن الكفار كانوا يستبعدون اليوم الآخر وهو يوم مسئوليتهم عن أعمالهم ، كما قال تعالى :

« انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا » (المعارج ٧٠/٦ ـ ٧) ٠

ولذلك يمعن الكافر فى أفعال الشر والظلم ، متوهما ـ وبخاصة اذا كان بيده سلطة ومال ـ أنه بمأمن من أن يلحق به مكروه ، وأن يرتد اليه كيده ٠

ويظل الكافر هكذا حتى يرى بعينيه أن ساعة القصاص قد دنت وأنه من عقاب الله لن يفلت ، فان الله يمهل ولا يهمل ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله ليملى للظالم فاذا أخذه لم يفلته » (متفق عليه) ٠

وعندئذ فقط تتبدد غشاوة كفره و « يؤمن » بالأمر الواقع وهـو